

ويل

المشكلة والحل معاً. بل يبدو من الوهم الاعتقاد بأن تضييقها على حزب الله في لبنان منفصل عن حملتها الضارية على نظام الرئيس بشار الأسد في سوريا لإسقاطه. كلاهما مكمل للآخر

من أجل أن يتهاوى معاً. يعكس تيار المستقبل بحرارة ونبرة عالية الموقف السعودي الذاهب بعيداً في محاصرة حزب الله ومصالحه ومطاردته في دول الخليج من خلال الإجراءات المتتالية لمجلس التعاون الخليجي، عبر رفض مشاركته في حكومة سلام. يقرن التيار تشبته هذا بالدور المتعاظم للحزب في الحرب السورية.

في المقابل، لم يبد حزب الله أدنى اهتمام بهذا الرفض، ونظر الى دعمه نظام الأسد على أنه استحقاق مصري يرتبط بمستقبله ووجوده في صلب المعادلة الإقليمية، دونما الالتفات بالضرورة إلى المسألة الحكومية. ليست عنده سوى تفصيل ثانوي وهامشي في نزاع إقليمي يختلط البعد العقدي والديني فيه بالبعد السياسي. بذلك يرفض حزب الله الانسحاب من سوريا، ويكتفي بالامبالاة ظاهرة عبر إبلاغ الأطراف المعنيين، وأخصهم رئيس الجمهورية والرئيس المكلف بأن لا حكومة جديدة ليس طرفاً أصيلاً فيها، ولا حكومة جديدة تتجاهل سلاحه أو تجرده من شرعيته، ولا حكومة جديدة لا تضع نصاب التعطيل بين يديه.

4 - تتباين الآراء داخل تيار المستقبل، وإلى حد بين أركان قوى 14 آذار، من ضمن موقف عام موحد بين قائل بفتح باب الحوار مع حزب الله في سبيل الوصول إلى تفاهات ضرورية لتأليف الحكومة، وقائل متحفظ عن هذا الحوار خشية أن يبدو بأنه يشجع انحراطه في الحرب السورية ويعزز به غطاء لبناني، وقد يفسر الموقف على أنه تغاض سني على الأقل.

وإذ يعتقد أصحاب الحجة الأولى أن «تفاهات الأعداء» تولد على طاولة الحوار والتفاوض المباشر أو غير المباشر على غرار تسوية الطائف بين الأعداء اللبنانيين عام 1989، و«تفاهم الله وإسرائيل، واتفاق الدوحة عام 2008 بين العدوين السني والشيوعي اللبنانيين، يلاحظ أصحاب الحجة الثانية أن الموافقة على انضمام حزب الله إلى حكومة سلام، كالجلوس معه إلى طاولة حوار وطني، أقرب إلى التسليم بدوره في سوريا والتشجيع عليه، ما يحمل هذا الفريق على الإصرار على إبقاء خيوط الاتصال والتواصل مقطوعة معه إلى أن يعود من سوريا أولاً.



كلام في السياسة

هكذا يحضر التمديد لميشال سليمان

جان عزيز

دخلنا فعلياً زمن الاستحقاق الرئاسي. وأخطر ما فيه أن هناك جدياً قوى أساسية كثيرة، تسوق منذ الآن بأن خيار التمديد لميشال سليمان سيكون الأوفر حظواً والأقل شروراً. وهذه هي الأسباب:

يقولون أن نهاية الولاية الرئاسية في 25 أيار المقبل، محكومة بأمر من ثلاثة. إما انتخاب رئيس جديد، وإما الفراغ، وإما التمديد للرئيس الحالي. ويتابعون: فلندرس الفرضيات الثلاث منهجياً ولنقتد احتمالات كل منها.

أولاً، أن يكون لبنان متجهاً نحو انتخاب رئيس جديد للجمهورية. كثيرة هي العوامل المؤثرة في ترجيح احتمال كهذا. وأكثر منها تلك التي ترجح في هذه الحال اسم مرشح على آخر. فضلاً عن لعبة التعطيل الدستوري التي أوجدتها المادة 49 وقدرة الفيتو المتبادل، في ظل أوضاع داخلية وخارجية تحطت الفوضى، وصولاً إلى نوع من انعدام الجاذبية السياسية، أو حتى العدم. لكن رغم كل تلك «المجهولات»، أو بسببها، يمكن القول ان انتخاب رئيس جديد للجمهورية سيكون خاضعاً للمعادلة الثلاثية التالية: أولاً، أن تكون موازين القوى حاسمة لصالح فريق الأكثرية الحكومية المستقلة، وفي هذه الحال يكون المرشح الأوفر حظاً ميشال عون مثلاً، أو أي اسم آخر يختاره هذا الفريق من مكوناته. ثانياً، أن تكون موازين القوى حاسمة، لكن بالعكس، أي لصالح التحالف الحريري. وفي الحالة هذه يكون الرئيس غطاس خوري أو فارس سعيد أو بطرس حرب أو حتى سمير جعجع. وثالثاً، أن تكون الموازين متساوية، أو متقاربة بلا حسم، ما يقتضي التسوية وتكرار تجربة «الرئيس التوافقي». وفي هذه الحالة الثالثة تظهر أسماء منها جان قهوجي أو جان عبيد أو رياض سلامة، الذي للمناسبة بدأ الركض في الماراتون الرئاسي انطلاقاً من زينة شارع الحمرا قبل أيام.

هنا يتوقف المراهنون على التمديد للسليمانى عند كلام كثير ومعروف، عن الموازين والتطورات والأحداث وبوتين وأوباما والنظام العالمي الجديد... ليخلصوا إلى أن الأشهر القليلة الفاصلة عن استحقاقنا الرئاسي، لن تكون كافية إطلاقاً لتظهير غالب ومغلوب في الحرب السورية المجاورة. وبالتالي لن تسمح بأي اختلال حاسم في الموازين اللبنانية الداخلية. وهو ما يعني فعلياً استبعاد فرضيتي أن ينتخب رئيس من هذا الطرف أو ذلك. يبقى الرئيس التسوية. لكن للمرة الأولى لن تكون حظوظ التسوية مرتفعة، يقول «التمديديون». لأن الأحداث في سوريا متسارعة باعتقاد الطرفين. ولأن غموضها لا يزال يلقي بهالة من الأحلام والأوهام

المتناقضة لدى فريقى الصراع في بيروت. أي بالعربي الفصيح، لا يزال الفريق الأول يعتقد أن بإمكان بشار الأسد أن يحسم المعركة، وأن يحسمها في فترة زمنية قصيرة نسبياً. ولا يزال الفريق الثاني متيقناً من أن حلفاءه في «أعزاز وبياقي شريطها المحرر» قادرين على إسقاط الأسد في وقت قريب. أي أن الفريقين لا يزالان مؤمنين بنصر وشيك، لا يحتاج بالتأكيد إلى ست سنوات. وأن كلا منهما سيكون قادراً بعد وقت قصير، على حسم المعركة اللبنانية بعد تحقيق نصره السوري، وعلى فرض المعادلة التي يريد في بيروت، بعد أن يكون حليفه قد فرضها في الشام، فلماذا الإقدام على خطوة ملزمة لستة أعوام، عبر انتخاب رئيس جديد للجمهورية؟ ولماذا الارتباط لولاية رئاسية كاملة منذ الآن، طالما أن الموازين ستنتقل لمصلحة كل من المتصارعين المتناقضين، بعد أشهر أو سنة أو سنتين كحد أقصى؟ هكذا يشترط رقم «السنين»، ويبنى عليه «التمديديون» أن فكرة المرحلة الانتقالية، ستترسخ في أذهان طرفي الصراع، على أنها مصلحة كل منهما، وعلى أنها أفضل لكليهما من انتخاب رئيس جديد.

أما الفرضية الثانية، فهي الفراغ. أي لا انتخاب ولا تمديد. علماً أن الفراغ يؤمن نظرياً حسابات المراهنين على الانتصار الوشيك. لا التزام برئيس لولاية كاملة، ولا حتى التزام بثلاث ولاية ممددة. يُترك القصر شاغراً، حتى إذا تحقق الانتصار المنشود في دمشق، يُستكمل فوراً بانتخاب رئيس يعكس موازينه في بيروت. غير أن عاملاً آخر يدخل في حسابات الفراغ، كما يحل «التمديديون» أنفسهم، وهو أن الفراغ مفتوح دوماً على مجهولين اثنين: أولاً احتمال الصدام والتفجير، تماماً كما حصل مع فراغي 1988 و2007. وثانياً احتمال الذهاب بعد التفجير الناتج من الفراغ، إلى تسوية أكبر من انتخاب رئيس جديد، لتبلغ إنتاج نظام جديد. تماماً أيضاً كما حصل مع فراغي وتفجيري 1988 و2007. بين الطائف والدوحة. لكن، يستدرك «التمديديون»، هذه المرة ما من قوة خارجية مهتمة برعايتنا. ولا عاصمة قريبة أو بعيدة مؤهلة لجمعنا. ولا تصور واحداً لراع يضبط جنوننا أو لمشروع اتفاق وطني جديد، يعيد تلميع كارثة ميثاقنا ونفاقنا. وهو ما سيجعل كل القوى الخارجية، على تناقضها وتباينها، تحول دون وقوع فراغنا الرئاسي الثالث، وتضغط لإبقاء الرئاسة مشغولة لا شاغرة. هكذا يصل «التمديديون» إلى أحادية رهانهم: لا انتخاب ممكناً، ولا فراغ سموحاً. لماذا يبقى؟ التمديد لميشال سليمان. وهو سيتم بهدوء وسلاسة باعتقاد هؤلاء، بطلب خارجي على خلفية أن لا أحد مهتم بنا، وبخضوع داخلي، بين حسابات «أهون الميشالين» و«كلهن سنتين»!

علم وخبر

اعتراف بالغريب

رحب عدد من المشايخ الدروز بوقوف «شبحي» العقل ناصر الدين الغريب ونعيم حسن إلى جانب النائب وليد جنبلاط خلال استقباله التعازي بوفاة والدته في المختارة قبل أيام؛ إذ فسّر بعضهم الأمر على أنه اعتراف من جنبلاط بشرعية الغريب، بعد أن كان يرفض أي تفاهم سابق مع القيادات الدرزية الأخرى للاعتراف بشرعيته، للتوصل إلى تسوية في مسألة توحيد مشيخة العقل.

تسويق مدفوع

يحاول رئيس مجلس إدارة مؤسسة عامة عُيّن أخيراً، تلميع صورته أمام الرأي العام من خلال وسائل تتعدى المهنية، عبر دفعه أموالاً لعدد من المواقع الإخبارية بهدف ترويج أخباره.

ممتعضون

تقدم ثلاثة من أعضاء جمعية «لبناننا» التي أسسها النائب سامي الجميل، هم مارون ناكوزي وجان خوري ووالف جدعون، باستقالاتهم إلى الأمانة العامة في حزب الكتائب، على خلفية ما حصل خلال إجراء المشورة الكتابية في قسم الدكوانة الحزبي.

الأمن يسبق الطلاب

عدل عضو إقليم فتح في لبنان إدوار كتورة عن تنظيم النشاط الذي دعا إليه أمس في عين الحلوة، ويتضمن حضور مئات الطلاب الفلسطينيين من مخيمات لبنان للانتشار رمزياً في أنحاء المخيم وتنظيم السير فيه. كتورة المحسوب على القيادي الفتاوي المطرود محمد دحلان، عدل عن نشاطه لليوم التالي بعد أن دعا إليه للمرة الأولى يوم الأحد قبل أن تقرر الفصائل والقوى الفلسطينية نشر القوة الأمنية للهدف ذاته. وتردد حينها أن أحد القياديين الإسلاميين حثّ القوى على استعجال القوة، خجلاً من أن «يسبقنا الطلاب الصغار».

ما قبل ودل

فوجئ بعض من التقوا اللواء أشرف ريفي أخيراً، بانتقاده الرئيس سعد الحريري في جلسات ضيقة. ومع أنهم لم يستوضحوا من ريفي سبب هذه الانتقادات، رجّحوا أن يكون ذلك عائد



إلى عدم دعم الحريري لريفي في طرابلس؛ لأن رئيس تيار المستقبل لا يزال يفضل على المدير العام السابق للأمن الداخلي بعض الشخصيات للقيام بمهام معينة.



بقي باب القصر مقفلاً أمام الإسلام غير الرسمي إلى أن يادر الرئيس سليمان إلى فتحه



عليه رئيس الجمهورية. تكلم سليمان على الفترة الممتدة منذ توليه الرئاسة، وصولاً إلى انعكاس الربيع العربي على لبنان. لم يخض في أحداث نهر البارد. أتى على ذكرها بسرعة. وهكذا بقيت الخلافات جانباً. تطرّق بعدها لإمام مسجد التقوى إلى أن طرابلس ضحية الإعلام الذي يصفها بأنها ماوى للإرهابيين. وتحدّث عن معاناتها، ثم خاض في قضية الموقوفين الإسلاميين.